

معلقة عنترة بن شداد

هل غادر الشعراء من متردّم	أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي	وعمي صباحاً دار عبلة وإسلمي
فوقفت فيها ناقتي وكأنها	قدن لأقضي حاجة المثلوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا	بالحزن فالصمان فالمتلّم
حُييت من طلل تقادم عهده	أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
حلت بأرض الزائرین فأصبحت	عسيراً عليّ طلابك ابنة مخرم
علقثها عرساً وأقتل قومها	زعماً لعمر أبك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره	مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزائر وقد تربّع أهلها	بغيرتين وأهلنا بالعلم
إن كنت أرمعت الفراق قائماً	رمت ركابكم ليل مظلم
ما راعني إلا حمولة أهلها	وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها إثنان وأربعون خلوة	سوداً كخافية الغراب الأسخم
إذ تستيك بذي غروب واضح	عذب مقبله لذيذ المطعم
وكان قارة تاجر بقسيمة	سبقت عوارضها اليك من الفم
أو روضة أنفاً تضمّن نبتها	غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليه كل بكر حرّة	فتركن كل قراره كالدرهم
سحاً وتسكاباً فكل عشية	يجري عليها الماء لم يتصرّم
وحلا الدباب بها فليس ببارح	عرداً كفعل الشارب المترّم
هزجاً يحك ذراعهُ بذراعهِ	قدح المكب على الزناد الأجدم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشية	وأبيت فوق سراة أدهم ملجم
وحشيتي سرج على عبل الشوى	تهد مراكله تبيل المحزم
هل تبلغني دارها شذنية	لعنث بمخروم الشراب مُصرّم
خطارة غب السرى رباقة	تطس الإكام بوخذ حُفّ ميثم
وكانما أقص الإكام عشية	بقريب بين المنسيمين مُصلم
تأوي له قلس النعام كما أوت	حزق يمانية لأعجم طمطم
يتبعن قلة رأسه وكأنه	جدج على نعش لهن مخيم
صعل يعود بذي العشيرة بيضه	كالعبد ذي القرو الطويل الأصلم
شربت بماء الدحرضين فأصبحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
هر جنيب كلما عطفت له	غضبي اتقاها باليدين وبالفم

بَرَكْتَ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا	بَرَكْتَ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْصَمٍ
وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا	حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمٍ
يُنْبَاغُ مِنْ ذِفْرَى عَصُوبٍ جَسْرَةٍ	زِيَاةٍ مِثْلَ الْقَنِيْقِ الْمُكْدَمِ
إِنْ تَغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَاِنِّي	طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْنَمِ
أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَاِنِّي	سَمَحُ مَخَالِقَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
وَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسْلُ	مَرُّ مَذَاقَتِهِ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا	رَكَدَ الْهَوَاجِزُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
بُرْجَاجَةٍ صُفْرَاءَ ذَاتِ أَسْرَةٍ	قَرَنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مَقْدَمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَاِنِّي مُسْتَهْلِكُ	مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مَجْدَلًا	تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ
سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كُلُّونِ الْعَنْدَمِ
هَلَّا سَأَلْتُ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ	إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رَحَالَةٍ سَابِحٍ	نَهْدٍ تَعَاوُرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ
طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً	يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ عَرْمَرَمِ
يُخْبِرُكَ مِنْ شَهَدِ الْوَقِيعَةِ أَنَّنِي	أَغْشَى الْوَعْيَ وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
وَمَدَّجٍ كِرَةِ الْكُمَاةِ نِزَالَهُ	لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلَمِ
جَادْتُ لَهُ كَفِي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	بِمَتَّقِفِ صَدَقِ الْكُغُوبِ مُقَوِّمِ
فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ	يَقْضَمَنَّ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ
وَمِثْلُكَ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا	بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَعْلَمِ
زَبِدٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا	هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومِ
لَمَّا رَأْنِي قَدْ تَرَلْتُ أُرِيدُهُ	أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارَ كَأَنَّمَا	خَضَبَ اللَّبَانَ وَرَأْسَهُ بِالْعِظْلَمِ
فَطَعْنْتُهُ بِالرُّمَحِ ثَمَّ عُلُوتُهُ	بِمَهْنَدٍ صَافِيِ الْحَدِيدِ مَخْدَمِ
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَجَةٍ	يُحْذِي نِعَالَ السَّبَبِ لَيْسَ بِتَوَامِ
يَا شَاةَ مَا قَتَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ	حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ
قَبَعْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي	فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غَرَّةً	وَالشَّاءَ مُمَكِّنَةً لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
وَكَأَنَّمَا التَّفْتُّ بِجِيدِ جَدَايَةٍ	رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ
نَبْتُ عَمْرَوًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي	وَالْكَفْرُ مَخْبَنَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

ولقد حفظتُ وصاة عمِّي بالضحى	إذ تقلصُ الشفتانِ عنْ وضح الفم
في حومةِ الحربِ التي لا تشتكي	عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُغُمِ
إِذْ يَتَقُونُ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمُ	عنها ولكني تضايق مُقَدَمِي
لما رأيْتُ القومَ أَقْبَلَ جمعُهُم	يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مَدَمِّمِ
يدعون عنتَرَ والرِّمَاحُ كأنها	أَشْطَانُ بُئِرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ
ما زلتُ أرميهمُ بثغرةِ نحره	وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِّ
فازورَّ من وقع القنا بلبانه	وشكا إليَّ بَعْبَرَةٍ وَتَحْمُجُمِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ إِشْتَكَى	وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها	قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكَّ عَنْتَرُ أَقْدَمِ
والخيلُ تَفْتَحِمُ الْحَبَارَ عَوَابِسًا	ما بين شَيْظَمَةٍ وَآخِرِ شَيْظَمِ
ذلُّ رَكَابِي حَيْثُ شَتُّ مَشَايِعِي	لُبِّي وَأَجْفَرُهُ بِأَمْرِ مُبَرِّمِ
ولقد خشيتُ بَأْنَ اموتَ ولم تدرْ	لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي صَمْصَمِ
الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا	وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
إن يفعلَا فلقد تركتُ أباهما	جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَعْشَمِ